



طاقم رعاية Gillette

(كما يراه من تلقوا الرعاية)

«العيادة تعالج المرضى. مجتمع الرعاية يسند الناس.»

أولاً. الطاقم الداخلي

قبل التقنية هناك الناس.

التجارب تُروى، لكنها لا تُورث.

قد نسمع حكاية مئة مرة، وندرسها، ونحللها، بل نحفظ كل تفاصيلها. لكن التجربة تبقى دائماً شأناً شخصياً. لا أحد يستطيع أن يسلّمها إلى غيره كما يُسلّم دليل الاستعمال.

المعرفة شيء آخر.

المعرفة يمكن أن تُتقاسم، وتُنقل، وتُعلّم.

ومع ذلك، لا يحدث هذا دائماً.

هناك من يحرسون معرفتهم كأنها ملكية خاصة، خشية أن يكون نقلها خسارة لقيمة مهنية أو لمكسب مادي. وآخرون، على العكس، يدركون أن القيمة الحقيقية للكفاءة لا تنقص حين تُتقاسم، بل تزيد.

التقنيات تتطور بالتحديثات والاستثمارات.

كثيرون لا يرون إلا الكلفة.

أما من يستثمرون حقاً فيرون شيئاً آخر.

لا يستثمرون ليشتروا آلة أو برنامجاً أو أداة.

يستثمرون ليحسنوا ما يقدر الناس على فعله بها.

العائد المادي كثيراً ما يكون نتيجة.

الثقة، والمصادقية، والمهنية التي يلبسها الناس: تلك هي الوجهات الحقيقية للرحلة.

لهذا لا تُقاس المؤسسة أبداً بعدد آلاتها.
المؤسسة تُقاس بالناس الذين يعملون فيها.
بتأهيلهم.
بقدرتهم على الإصغاء.
باستعدادهم لتقاسم ما يعرفون.
نصير ما نحن عليه بفضل من نلتقيهم.
كل نتيجة تحمل التوقيع الخفي لشخص علّنا شيئاً، أو صحّح خطأ، أو دلّنا على طريق، أو اكتفى بأن منحنا وقته.
كبار السن يعرفون هذه الحقيقة جيداً.
ومن أثنى خصالهم الصبر.
لا يُنال بشهادة جامعية.
لا يُتعلّم في دورة تدريبية.
يولد من التجربة، ومن الأخطاء، ومن الانتظار، ومن المحن التي يعبرها المرء مع الزمن.
هو كفاءة صامته.
واحدة من تلك التي قلّما تظهر في السيرة الذاتية، لكنها كثيراً ما تصنع الفرق بين صاحب مهنة وإنسان قادر على رعاية الآخرين.
لأنه قبل التقنيات والإجراءات والمهارات المتخصصة، هناك دائماً الناس.
وهم الذين يمنحون كل ما عداهم معناه.
الوجوه التي تتحرك في مؤسسة صحية هي نفسها في الغالب.
اختصاصيو العلاج الطبيعي.
اختصاصيو العلاج الوظيفي.
المرضى.

عاملو الرعاية.

الموظفون الإداريون.

لا بوصفهم مهام.

لا بوصفهم أدواراً.

بل حضوراً إنسانياً دائماً.

هم الذين يستقبلون ويصغون ويسندون وينظّمون ويشجّعون ويرافقون، كل يوم، درب من يحاولون العودة إلى حياتهم.

ويبقى من حسن الحظ أن نعرفهم، وأن نحادثهم، وأن نسمع حكاياتهم ونروي حكاياتنا.

لأن إعادة التأهيل ليست أبداً درباً فردياً.

هي ثمرة كفاءات كثيرة تعمل معاً نحو هدف واحد.

الكفاءة تشفي الجسد.

الحضور يعين على مواصلة الدرب.

ثانياً. خاتمة

الناس قبل كل شيء: الباقي يمكنه أن ينتظر.

ثالثاً. صفحة المؤلف

لم يكتب هذا العمل بتكليف من أحد.

لم يبيع.

لم يُنجز لغرض تجاري.

كُتب ليشهد لقيمة إعادة التأهيل، وللكرامة الإنسانية، وللعلاقة بين الناس.

الأجر الوحيد المطلوب دولار رمزي — لا ثمناً للعمل، بل شهادة على التزام مشترك بثقافة الرعاية والأمل والمسؤولية.

فرديناندو

Gillette ← PDF، ملحةمة المريضة

استكشف الملاحم الأخرى

· Vatican · One Door · Genesis · Opera · Wood · المكتبة · الخرائط · The Corpus

اتصل بنا